١٥

التعاطف وعلاقته ببعض المتغيرات لدى أطفال الشوارع

أ.م.د.فؤاد علي فرحان
الجامعة العراقية/ كلية التربية

م.د.علي عيسى ادهم
كلية الإمام الكاظم عليه السلام للعلوم الإسلامية الجامعة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي-الجامعة العراقية
كلية التربية للبنات

الملخص

يستهدف البحث الحالي التعرف إلى: ١- التعاطف لدى أطفال الشوارع تبعاً لمتغيري: أ- العمر ((٩-١١)، (١٢-١٤)، (١٥-١٧)) سنة. ب- الجنس (ذكور/ إناث). ٢. دلالة الفروق في التعاطف لدى أطفال الشوارع تبعاً لمتغيري: أ- العمر (٩-١١)،(١٢-١٤)،(١٥-١٧) سنة. ب- الجنس (ذكور/ إناث). ولتحقيق أهداف البحث الحالي لقياس التعاطف لدى أطفال الشوارع، وبعد اطلاع الباحثين على الأدبيات المتعلقة بموضوع البحث، حصل الباحثان على النسخة الإنكليزية لمقياس التعاطف الذي أعده بريانت(Bryant ١٩٨٢) والذي يتألف من (١٤) فقرة تصف مواقف تحفز الإفراد على الشعور بالتعاطف، وأمام كل فقرة ثلاثة بدائل متدرجة بين (تنطبق علي دائماً، تنطبق علي أحيانا، لا تنطبق علي أبدا) وأوزانها (٣، ٢، ١) على التوالي، وتم التحقق من صدق ترجمته وخصائصه القياسية، وبعد تطبيقه على عينة البحث من أطفال الشوارع المتواجدين في دار تأهيل الأحداث الذكور في الكرادة، ودار تأهيل الأحداث الإناث في الأعظمية من الفئات العمرية ((٩-١١)، (١٢-١٤)، (١٥-١٧)) سنة، بواقع (٧٥) من أطفال الشوارع الذكور و (٦٩) من الإناث، وبعد معالجة البيانات المستحصلة من العينة إحصائياً، توصل الباحثان إلى النتائج الآتية: ١- يمتلك أطفال الشوارع في الفئتين العمريتين ((١٢-١٤)، (١٥-١٧)) سنة التعاطف. ٢- يتخذ التعاطف مساراً تطورياً مستمراً وليس مرحلياً عبر التقدم بالعمر. ٣-لا يتأثر المسار التطوري للتعاطف بالعمر والجنس.

ABSTRACT

This research aims to identify: 1- empathy of street children in relation to variables of: a. age (9-11), (12-14), (15-17) years old. b.sex (males/females) 2- significance of empathy differences of street children in relation to variables of: a. age (9-11), (12-14), (15-17) years old. b. Sex (males/females). To achieve the aims of this research in measuring street children empathy and after reviewing the related literature the researchers have decided to use the empathy measure designed by Bryant(1982) which consists of 14 items describing the situations that motivate the individual to be empathetic. In front of each item are the grading alternatives (always, sometimes, and never) and their weights are 3,2,1 respectively. Verification was made of the validity of its measuring features. After apply the measure to the research sample of street children at Males Youngster Qualifying House in al-Karada and Females Young street Qualifying House in al-Adhamiya at ages (9-11),(12-14) and (15-17) years old (75 males & 69 females). After statistically analyzing the data obtained from the sample the researchers have come out with these results: 1- street children at ages(12-14) and (15-17) have empathy. 2- empathy follows a continuous developmental path and not a staged order with increasing age.3- the empathy developmental path is not affected by age and sex.

مشكلة البحث

إن معتقدات الأطفال حول أنفسهم والآخرين تأتي عقب خبراتهم الأولية مع المجتمع، ومن ثم فإن نمط العلاقة غير الأمن يتسبب في اضطراب العلاقات مع الآخرين، ويؤثر في تفكيرهم وسلوكهم المستقبلي وتنظيم انفعالاتهم، فالأطفال الذين تعرضوا للإساءة يعانون مبالغة في انفعالاتهم تجعل من الصعب عليهم فهم وتحديد وتنظيم حالتهم الداخلية، كما يعانون من ضعف قدرتهم على إظهار مهارات العلاقة الاجتماعية مثل التعاطف والتواصل الإيجابي، فهم لا يعيرون غيرهم ممن يتعرضون للمواقف الضاغطة أي اهتمام، بل العكس، قد يستجيبون لإقرانهم بالخوف والهجوم البدني أو الغضب أحيانا (وهذا يبرر سخرية أطفال الشوارع أحيانا من بعضهم بعضا إذا ما تعرضوا لموقف مؤذ) أي انخفاض التعاطف بينهم وزيادة الصراع، فالأطفال الذين تعرضوا للإساءة يميلون لعزل أنفسهم والاستجابة بشكل عدواني وغاضب ونفور من المآسي التي تحل بالآخرين، مما يعبر عن الاضطراب النفسي النمائي، ويشعر هؤلاء الأطفال أحيانا بالخزي والخجل من الإساءة التي تعرضوا لها.

ويرى ثوماس(Thomas١٩٧٩) إن كيفية تعلم الفرد التعاطف مع الآخرين يعتمد إلى درجة كبيرة على ظروف البيئة الاجتماعية، فبعض البيئات تشجع التعاطف، في حين تقيد بيئات أخرى من فرص تعلم التعاطف، إذ أظهرت دراسة (كوبرك) أن التعاطف يتعزز عند الأسر التي تشجع المشاركة في اتخاذ القرارات، وإسناد المسؤوليات للأطفال، ومعاملة الأطفال بحنان وعطف، فضلاً عن تنويههم معواقب أفعالهم وسلوكهم تجاه الآخرين.(Thom-as,1979:373)

ويؤكد بولبي أن الإهمال الذي يلقاه الفرد في مرحلة الطفولة، وقسوة الوالدين، لا يساعده في إقامة تعمقاً إيجابي مع الوالدين بالدرجة الأولى ومن ثَمَّ انخفاض التعاطف مع الأقران وأفراد المجتمع بالدرجة الثانية، الأمر الذي يؤدي به إلى غياب التفاعل والدينامية وعدم الشعور بالأمن والتعاطف مع الآخرين مما يقود بالنهاية إلى السلبية والانسحاب عن الآخرين (Bruce,2006:2). ففي دراسة قام بها فيشباخ (Fashbach,1989) شملت الدراسة (٥١) أماً، منهن مسيئات وغير مسيئات لأطفالهن، توصل إلى أن الأمهات المسيئات حصلن على درجات منخفضة على مقياس التعاطف مع أبنائهن، وبالرغم من إفصاحهن عن رغبتهن في تغير نمط معاملتهن لأبنائهن، فإنهن لم يستطعن ذلك، وفسر فيشباخ ذلك بأنهن لم يتعلمن سلوك التعاطف في الصغر ففرغلي،٢٠١٧ :٥١). في حين يرى كوبرك (Kob-rk,1997) أن أطفال الشوارع وبحكم تمثيلهم أدوار المسكين والمتألم من أجل كسب ود وتعاطف الآخرين معهم من أجل تقديم المساعدة لهم، وجد في دراسته على التعاطف لدى الأطفال المتسولين والمتشردين أن هؤلاء الأطفال أصبحوا متعاطفين مع بعضهم البعض، ومتعاطفين مع أفراد المجتمع، ويفسر كوبرك

ذلك بسبب ما مر به هؤلاء الأطفال من أحداث وظروف جعلتهم متعاطفين مع الآخرين بدرجة كبيرة، وكذلك بسبب لعبهم دور المتعاطف لكسب ود ومساعدة الآخرين لهم (رضون،٢٠١٨: ٥).

وبناءً على ما تقدم، تتجلى للباحثين تساؤلات مهمة تحتاج إلى أجوبة مثل: هل يمتلك أطفال الشوارع التعاطف؟ وهل توجد علاقة بين التعاطف لدى أطفال الشوارع والعمر والجنس؟ وهل لمتغيري العمر والجنس تأثير في اكتساب أطفال الشوارع للتعاطف؟ فضلا عن أن المتابعة لمضمون الدراسات المتعلقة بالتعاطف لم تتناول هذا المتغير لدى أطفال الشوارع والخروج بنتائج تفيد في الإجابة عن ما طرح من تساؤلات أعلاه.

أهمية البحث

يحتاج الإفراد للتعاطف، سواء في حالات الرخاء أو الشدة، لأن للتعاطف وظائف اجتماعية كثيرة تقوم عليها العلاقات الإنسانية بشكل عام لتقوية أواصرها بين الإفراد، ولا يمكن منع إنسان ما من إبداء التعاطف تجاه إنسان آخر أو حالة إنسانية ما، حتى لو لم يطلب منه ذلك، ولكن في فهمه ودرجة تعاطفه وشعوره بالمشكلة ومسألة إيجاد الحل للمتعاطف معه تختلف حسب قدرة الإنسان المتعاطف.

ويستمد البحث الحالي أهميته النظرية مما يضيفه من معرفة في الجوانب الآتية:

١. التعرف على وجود مساراً تطورياً لهذا المتغير في فئات الأعمار ((٩ – ١١) (١٢ – ١٤) (١٥ – ١٧)) سنة، فضلاً عن الكشف عن طبيعة هذا المسار.

٢. تعد دراسة التعاطف لدى أطفال الشوارع أهم المتنبئات الاجتماعية بالأداء الاجتماعي والنفسي على المدى الطويل، ومن هنا تؤدي دورا واضحا في التوافق السلوكي والانفعالي لدى أطفال الشوارع (Elizabeth, Phelps& Marisa,2006:3).

٣. أطفال الشوارع فئة مهمة، وخصوصاً إذا عرفنا أنهم في تزايد مستمر، إذ يقدر عدد أطفال الشوارع حسب الإحصاءات العالمية أن هناك من (١٠٠ إلى ١٥٠) مليون طفل يهيمون في الشوارع، وأكدت إحصائية صدرت عن المجلس العربي للطفولة والتنمية أن عدد أطفال الشوارع في العالم العربي يتراوح ما بين (٧ إلى ١٠(مليون طفل (فرغلي،٢٠١٧ :٢٣). أما في العراق فلا توجد إحصاءات دقيقة تبين حجم هذه الظاهرة واتجاهاتها إلا أننا بدأنا نلحظ زيادة في حجمها في المدن الرئيسية حيث جاء في تقرير لمنظمة اليونيسيف الدولية إن الأطفال المشردين في العراق كانوا قلة غير ملحوظة تقريبا قبل حرب الخليج عام (١٩٩١) إلا أن هذه النسبة قد ارتفعت منذ التسعينات حيث أجبر الفقر وحرب الخليج الثانية ونقص الخدمات الاجتماعية والحصار الاقتصادي مزيدا من الأطفال ليتوقفوا عن الدراسة ويتشردوا، وتفاقمت هذه النسبة بسبب حرب العراق الأخيرة والعمليات الإرهابية التي تركت آلاف العراقيين ضحايا لها أو مشوهين أو مشردين.

٤. إن النواحي الأسرية والاقتصادية والاجتماعية لأطفال الشوارع حظيت بكثير من الدراسات والبحوث مقارنةً بالنواحي الوجدانية والعاطفية التي لم تحظَ بذلك الاهتمام والبحث إلا فيما ندراً على الرغم من أهميتها القصوى في الحياة ونجاح الفرد وإعادته إلى وضعه وحياته الطبيعيةأ وهذا يشكل فجوة كبيرة بين ضلعي الحياة النفسية والعاطفيةأ مما يجعل من المهم التطرق بالمزيد من البحث والدراسة للجانب العاطفي وإلقاء المزيد من الضوء عليه.

٥. جدة البحث الحالي، إذ يعد أول بحث على مستوى العراق والوطن العربي (بحسب علم الباحثين) في الكشف عن التعاطف لدى أطفال الشوارع إذ أن اغلب الدراسات السابقة التي تناولت أطفال الشوارع كانت تركز على متغيرات سلبية كـ (العدوان والسرقة والشذوذ الجنسي) في حين ركزت الدراسة الحالية على متغير ايجابي وهو (التعاطف).

ويستمد البحث الحالي أهميته التطبيقية من:

١. اهمية التقييم المبكر للتعاطف لدى أطفال الشوارع إذ يسهم في الحد من النتائج السلبية لمخاطر طفل الشارع والتي يمكن أن يكون لها تأثير سلبي على توافقه الشخصي والاجتماعي.

٢. أهمية إجراء دراسة ميدانية حول التعاطف لدى أطفال الشوارع للاستفادة من نتائج هذه الدراسة في مجال تقديم الخدمات النفسية والاجتماعية، وفي تقديم خدمات إرشادية لهم لرفع مستوى التعاطف لديهم، فضلاً عن تعليمهم استراتيجيات مناسبة لكيفية التعامل، للحد من السلوكيات السلبية كـ (العدواني، والسرقة، والاحتيال، والأنانية).

٣. إن نتائج الدراسة الحالية قد تساعد في فهم التعاطف داخل سياقات الشارع مما يسهم في توفير معارف مفيدة وواقعية للمسؤولين عن هذه الفئة للحد من انتشارها.

٤. توعية أطفال الشوارع، بما يتعلق بالجانب العاطفي والتعبير عنه مهم ومؤثر في بناء الشخصية الإنسانية، إذ تتأثر قدرة الفرد على مواجهة المعوقات والمشكلات الاجتماعية والقدرة على حلها بما يتمتع به من تعاطف اتجاه الآخرين والمجتمع مما ينعكس في قدرته على اتخاذ القرار المتعلق بحل هذه المشكلات، وذلك لأن المشكلات والصعوبات التي يواجهها الفرد، تتطلب مشاركة أفراد الجماعة، والابتعاد عن العدوان وإيذاء الآخرين.

٥. اهمية نتائج الدراسة لمراكز الصحة النفسية، وكذلك برامج الإرشاد النفسي في الكشف عن الجوانب الإيجابية وتنميتها، واستثمارها لدى طفل الشارع، لتطغى على جوانب السلوك الاجتماعي السالب كـ (العدوان، والسيطرة ، والأنانية).

أهداف البحث

يستهدف البحث الحالي التعرف إلى:

١- التعاطف لدى أطفال الشوارع تبعاً للمتغيرات الآتية:

أ- العمر ((٩ - ١١) (١٢ - ١٤) (١٥ - ١٧)) سنة.

ب- الجنس (ذكور/ إناث).

٢. دلالة الفروق في التعاطف لدى أطفال الشوارع تبعاً للمتغيرات الآتية:

أ- العمر ((٩ – ١١) (١٢ – ١٤) (١٥ – ١٧) سنة.

ب- الجنس (ذكور/ إناث).

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بأطفال الشوارع ممن هم في الفئات العمرية ((٩ – ١١) (١٢ – ١٤) (١٥ – ١٧) سنة. المتواجدين في دار تأهيل الأحداث الذكور في الكرادة، ودار تأهيل الأحداث الإناث في الأعظمية في محافظة بغداد، ولكلا الجنسين للعام (٢٠١٩).

تحديد المصطلحات:

أولاً. التعاطف (Empathy):

التعريف لغةً:

وتَعاطَفوا: إذا عَطَفَ بعَضُهم على بَعْضٍ (معجم ديوان الأدب (٢/ ٤٧٠). وتَعَطَّفَ عليه: أشفقَ. وتعاطَفوا: عَطَفَ بعضهم على بعض (تاج اللغة وصحاح العربية (٤/ ١٤٠٥).

التعريف اصطلاحاً:

- تعريف بريانت (Bryant, 1982): بأنه تفهم مشاعر الفرد الآخر، وما حاجاته وآلامه لما يمر به من خبرات .(Bryant, 1982:53)

- تعريف عجوة (١٩٩٢) بأنه القابلية العالية للاستجابة للخبرة الانفعالية لدى الآخرين (عجوة، ١٩٩٢ : ١٣٣).

- تعريف العاسمي (٢٠١٥): هو الدخول الكلي للفرد في مشاعر وأحاسيس الآخرين نتيجة لفهمه لما يمرون به من خبرات فيسعد لسعادتهم ويتألم لألمهم (العاسمي، ٢٠١٥: ٩٥).

- تبنى الباحثان تعريف بريانت (١٩٨٢) بوصفه تعريفاً نظرياً. أما التعريف الإجرائي فهو الدرجة التي يحصل عليها المستجيب بعد إجابته على مقياس التعاطف المعد لهذا الغرض.

ثانياً. أطفال الشوارع (Street Children):

- تعريف الأمم المتحدة منظمة اليونيسيف (UNICEF,1986)): بأنه أي طفلٍ - ذكراً كان أو أنثى- اتَّخذ من الشارعِ محلاً للحياة والإقامة دون رعاية أو حماية أو إشراف من جانب أشخاص راشدين مسؤولين، تتراوح أعمارهم بين الخمس سنوات وسبعة عشر عاماً، وقسمت "اليونيسيف" هؤلاء الأطفال إلى ثلاث فئات:

- أطفال يتَّخذون من الشارع مأوى لهم وهم بلا أسر.

- أطفال يعملون بالشارع لوقت طويل ثم يعودون ليلاً لأسرهم.

- أطفال يعيشون مع أسرهم بالشارع (احمد، ٢٠١٣: ٢).

- تعريف فهمي (٢٠٠٠) أطفال الشوارع: هم الأطفال الذين تقل أعمارهم عن ١٨ سنة ويعيشون وينامون ويأكلون في الشارع، منهم من لا يعمل، والبعض يعمل في الشوارع بشكل غير رسمي

وعلاقتهم متقطعة أو مقطوعة (فرغلي،٢٠١٧ : ١٣).

– تعريف المجلس القومي للطفولة والأمومة في مصر (٢٠٠٣) هو الطفل الذي يعيش ويعمل وينام في الشارع وينتمي إلى مجتمع الشارع، مع انقطاع العلاقة بالأسرة أو وجود علاقة واهية بها (عبد الوهاب، ٢٠٠٨ :١٢).

تبنى الباحثان تعريف الأمم المتحدة منظمة اليونيسيف (١٩٨٦) كتعريف نظري لأطفال الشوارع. أما التعريف الإجرائي فيتمثل بتصنيف أفراد العينة إلى ثلاث فئات عمرية كل فئة مداها العمري (٣) سنوات وعلى النحو الأتي: ((٩ – ١١) (١٢ – ١٤) (١٥ – ١٧)) سنة

إطار نظري، ودراسات سابقة:

يتضمن هذا الفصل محورين: الأول الإطار النظري الذي يفسر التعاطف، والثاني دراسات سابقة حصل عليها الباحثان ذات العلاقة بمتغير البحث، وعلى النحو الأتي:

المحور الأول: إطار نظري

نظرية روجرز (Rogers,1957): يشير التعاطف عند روجرز إلى محاولة الشخص لفهم الخبرات الإيجابية والسلبية غير المفهومة في ذات الشخص الآخر. والجانب المهم في هذه العملية هو دقة التعاطف، ذلك لأن الهدف من التعاطف هو تقديم الفهم للشخص الآخر. ويعتمد التعاطف على استخدام الخيال. وأوضح روجرز أن التعاطف يستخدم للحصول على معلومة حول الجانب الذاتي لدى الأشخاص الآخرين، لأن استخدام التعاطف يمكن أن يقود إلى فهم مشكلة الفرد التي يعاني منها (Rogers,1957: 8)).

نظرية كوهت (Coht,1959)): ترى هذه النظرية أن الذات ما هي إلا الآخرين أي أن الذات تتحدد بالآخر وبما استطاعت أن تشعر به من هذا الآخر. فالذات تتحصل على هويتها من خلال علاقتها بالموضوع أو علاقتها بالآخر الذي يصبح جزءاً منها. فمن خلال تكرار عملية التعاطف تتكون العلاقة بموضوع الذات نتيجة للخبرات المتكررة لكل من نجاح وفشل عملية التعاطف، أي نجاح الذات في شعورها بما يشعر به الآخر وفشلها في معرفة ما يشعر به الآخر، وتصبح الذات بعد ذلك شيئاً واحداً. وتتكون الذات عند كوهت من جانبين: جانب يشعر بالموضوع، وجانب يشعر بالعالم الداخلي. ويتضمن التعاطف عناصر وجدانية، وعناصر معرفية. ويرى كوهت إن العالم الداخلي للفرد هو غير ممكن للإدراك ويمكن ملاحظته فقط من خلال الاستبطان والتعاطف، والتعاطف يكون هو الوسيلة التي يستطيع الفرد دراسة العالم الداخلي للآخر. وأكد كوهت أن الظواهر التي نستطيع ملاحظتها عن طريق الاستبطان والتعاطف هي الظواهر الوحيدة التي نطلق عليها ظواهر نفسية. وعدَّ الاستبطان والتعاطف هما المكونان الأساسيان للوصول إلى الحقائق في التحليل النفسي (السيد، ١٩٩٥: ١٠).

نظرية بياجيه (Piaget,1962)): ترى هذه النظرية أن الوظائف الوجدانية لا تنفصل عن الوظائف العقلية عند أداء أي فعل، فليس هناك فعل عقلي غير متأثر بالعاطفة، وبالمثل ليس هناك عاطفة مجردة تماماً من الفهم (أبو سريع، ١٩٩٣ :٨٩ . (وحدد بياجيه مراحل الحكم الخلقي عند الطفل إلى: أ. الأخلاق الموضوعية: ويميز هذا النوع من الأخلاق تفكير الطفل حتى سن السابعة أو الثامنة، ويتسم هذا التفكير بالاحترام من جانب واحد للراشدين، وللقواعد الأخلاقية التي يضعونها وهذه القواعد تنشأ من خارج الفرد وتفرض عليه من البيئة. وتتميز هذه المرحلة بالتمركز حول الذات، فالطفل يفتقر إلى القدرة على التمييز بين المظاهر التي تأتي من ذاته، والمظاهر التي تأتي من الموقف الاجتماعي وهو ما يجعله عاجزاً عن تصور منظور الآخرين في المواقف الاجتماعية المختلفة، كما يؤدي به أيضاً إلى الخلط بين الجوانب الذاتية والجوانب الموضوعية للخبرة (الغريب، ٢٠٠٠ : ٦٧-٦٦) ب. الأخلاق الاستقلالية أو أخلاق التعاون: لقد كان بياجيه حذرا في تحديد متوسط العمر الذي تظهر فيه الأخلاق المستقلة، ولكنه أشار بوضوح إلى اختفاء الأخلاق الموضوعية عندما ينمو الطفل وتحل محلها الأخلاق الذاتية أو المستقلة في متوسط عمر تسع سنوات، ويبدأ طفل الأخلاق المستقلة نتيجة نموه العقلي، والتحقيق والحكم على أساس قوانينه الشخصية حيث يصبح واعياً للدافع والقصد من وراء السلوك، ويسميها بياجيه المسؤولية الذاتية (Responsibility Subjective) ويقصد بها قدرة الطفل في الحكم على الحدث وفقاً لقوانين ذاتية، كما يسميها أيضاً الأخلاق التبادلية (Responsibility of morality) مشيراً إلى قدرة الطفل في فهم الناس وسلوكهم على المستوي العقلي أو الاجتماعي، على أساس الدوافع والغايات (الطواب، ١٩٩٥ :٤٢) وفي هذه المرحلة يستطيع الطفل أن يتعاون مع الراشدين ويصادقهم كما يمكنه أن يعبر عن امتنانه وشكره لخدمات الآخرين ومجاراة مشاعرهم ويمكنه أيضاً أن يضع نفسه موضع الآخرين، ويتعلم المساواة والشعور بالدين والامتنان لمساعدة سابقة، والشعور بالذنب نتيجة إلحاقه الضرر بالآخرين مما يجعله يسلك سلوكاً تعويضياً أو تبادلياً. ويؤكد بياجيه أن أخلاقية التعاون كسلوك أخلاقي يبدأ في البزوغ منذ بداية سن السابعة، حيث يبدأ الطفل في رؤية العالم من حوله من خلال وجهة نظر الآخرين، وتزيد حتى الثانية عشر حيث يضع في اعتباره الآخرين واحتياجاتهم وتعاطفهم معه (الشامي، ١٩٩٤ :٤١).

نظرية هوفمان (Hoffman,1975)) ترى هذه النظرية بأن التعاطف عبارة عن التفاعل القائم بين الحس المعرفي بالآخرين والمشاعر التعاطفية، وهذا الحس المعرفي بالآخرين يتطور بتقدم العمر، ففي مرحلة الرضاعة يفتقر الأطفال إلى مثل هذا الإحساس، وليس لديهم إدراك بأن للأشياء والآخرين المحيطين بهم وجوداً منفصلاً عن ذواتهم

بسبب مركزية الذات، التي تقل تدريجياً بعمر(٧-٨ (سنوات ويدرك الأطفال بأن للآخرين أوضاعهم الخاصة بهم، ويمثل هذا المستوى من الإدراك، بداية القدرة على أخذ الدور عند الأطفال .ويشير (هوفمان) بأن هناك خمس آليات تظهر على الشخص أثناء تعاطفه مع الشخص الآخر هي: أ.الإشراط الكلاسيكي: وهو أول نوع لظهور التعاطف الذي ينتج عندما يراقب شخص ما شخصاً آخر، ويأخذ منه إشارات تعبيرية عن الحالة التي يكون فيها، فتكون النتيجة أن تصبح الإشارات التعبيرية من الطرف الأول محفزات تثير الطرف الآخر. ب.الارتباط المباشر: وهو عندما نرى شخصاً في حالة انفعالية، فإن تعبيرات وجهه وصوته وحركاته، أو أية إشارة أخرى تعد محفزاً يذكرنا بالتجربة نفسها التي مررنا بها في السابق .ج.التقليد: عدَّ التعاطف استجابة غير متعلمة لتعبير عاطفي يعطيه الشخص المقابل، إذ يقلد الطرف الآخر تلقائياً في تعبيرات وجهه وحركاته، والتي تسهم في شعوره وإحساسه بالحالة التي يمر بها الطرف الآخر نفسها. د. الارتباط الرمزي: ويعتمد هذا النوع على ارتباط الإشارات التأثيرية لدى الشخص وتجربة المتلقي السابقة، ولكن في هذه الحالة تثير الإشارات من الشخص المقابل أثراً تعاطفياً في المتلقي ليس بسبب التعبيرات الجسمية، بل بسبب أنها تشير إلى مشاعر المتلقي بشكل رمزي، ويعد هذا النوع من التعاطف من أرقى أنواع التعاطف وأكثرها تقدماً، لأنه يتطلب لغة معينة. ه. أخذ الدور: وفيه يتخيل الفرد نفسه مكان شخص آخر، وتكون حالة التخيل هذه عن قصد، فيتولد التأثير التعاطفي عندما نتخيل شعورنا، إن المثير الواقع على شخص ما هو المثير نفسه الذي يؤثر فينا بسبب ترابط المثيرات لدى الطرفين .(Hoffman,1978:227-257)

نظرية باتسون (Batson,1987): ترى هذه النظرية حول التعاطف والإيثار إن الإيثار الحقيقي يمكن أن يحدث بشكل موثوق به، بشرط أن يسبقه حالة نفسية معينة وهي الاهتمام التعاطفي مع شخص آخر، ويمكن تعريفه على أنه رد فعل عاطفي يميزه مشاعر مثل الحنان، والشفقة، والرحمة، والعطف. وهي ناتجة عن فعل الأخر المدرك حيث يقوم شخص ما (المؤثر الأول) بتبني وجهه نظر الشخص الآخر (الضحية التي تعاني) ويحدث تبني المنظور الآخر من خلال إدراك الارتباط الانفعالي في حالة (القرابة، والصداقة، والألفة، والتشابه) مع الآخرين أو من خلال التوصية بتبني الآخر منظور. ويشير باتسون وزملاؤه أيضاً إلى أن المساعدة الإيثارية تحدث عندما يمر الشخص المساعد بخبرة التعاطف نحو الشخص الذي يحتاج إلى المساعدة، وأن المساعدة لا تنطلق من المصلحة الذاتية ولكنها مدفوعة من الاهتمام برفاهية الآخر (Batson,1987 : 594).

وبعد استعراض النظريات تبنى الباحثان نظرية هوفمان (١٩٧٥)، وهي ذات النظرية التي استند لمليها صاحب مقياس التعاطف بريانت (Bry-ant,1982) في إعداد مقياسه.

المحور الثاني: الدراسات السابقة:

في هذا المحور يستعرض الباحثان الدراسات السابقة ذات العلاقة بمتغير البحث التي استطاعا الإطلاع عليها:

رراسة أزنبرج ولينونل Aznberg &Le-non,1983)):

استهدفت هذه الدراسة تعرف العلاقة بين التعاطف والجنس، طبق الباحثان مقياس التعاطف على عينة من الذكور والإناث، وبعد معالجة البيانات باستخدام الوسائل الإحصائية المناسبة، كشفت النتائج أن الإناث يظهرن مستوى عالياً من التعاطف موازنة بالذكور، وعلل ذلك على أساس أن الإناث يبكين ويعبرن عن مشاعر الانزعاج عندما يرين شخصاً آخر منزعجاً أكثر من الذكور، لأنهن أفضل من الذكور في قراءة المنبهات الانفعالية غير الكلامية التي يطلقها الشخص المقابل.

دراسة الشامي، وسوزان (١٩٩٤):

استهدفت هذه الدراسة التعرف على العلاقة بين سلوك تقديم المساعدة وبعض المتغيرات النفسية الاجتماعية (التعاطف، العمر، الجنس)، وشملت العينة (٤٧٤) فرداً من الجنسين من مراحل التعليم المتوسط. واستخدمت مقياس سلوك تقديم المساعدة، ومقياس التعاطف مع الآخرين وأظهرت النتائج وجود ارتباط بين سلوك تقديم المساعدة والتعاطف، حيث ارتبطت ارتباطاً إيجابياً دالاً بجميع مكونات سلوك تقديم المساعدة .وأشارت الدراسة إلى جود فروق في التعاطف تبعاً لمتغير الجنس، إذ إن الإناث أكثر ميلاً للتعاطف وتقديم المساعدة في المواقف السارة القريبة بالمقارنة بالذكور. وان الإفراد الأكبر سناً أكثر استعداداً للتعاطف من الإفراد الأصغر سناً.

دراسة صالح (١٩٩٤):

استهدفت الدراسة التعرف على قابلية التعاطف وعلاقتها ببعض المتغيرات الأسرية (الجنس، حجم الأسرة، الترتيب الإنجابي للطفل) لدى أطفال الرياض، وتكونت العينة من (٥٠٣) طفلاً وطفلة في الإمارات. واستخدم الباحث بطارية ملاحظة لقياس قابلية التعاطف من إعداده، وأظهرت النتائج: أن هناك فروقاً بين متوسط درجات الإناث والذكور على قابلية التعاطف لصالح الإناث. وإن لحجم الأسرة أثراً على قابلية التعاطف. وعدم وجود أثر للترتيب الإنجابي على قابلية للتعاطف.

دراسة جوبتا Gupta,2012)):

استهدفت هذه الدراسة التعرف على بعض المحددات الاجتماعية (التعاطف) لدى أطفال الشوارع، وأجريت هذه الدراسة في مدينة دلهي في الهند على عينة بلغت (١٠٠) طفل من أطفال الشوارع في الأعمار من (٥ إلى ١٦) سنة، وأظهرت النتائج أن نوعية حياة المشاركين في هذه الدراسة كانت الاكتئاب بسبب عدم التواصل، أو المرافق التعليمية والطبية دون المستوى، أو عدم وجود الدعم العاطفي من أسرهم ومن المسؤولين عنهم.

استهدفت الدراسة التعرف على تجربة أطفال الشوارع مع الحزن وتقديم المساعدة للآخرين تكونت عينة البحث من (١٨) طفلا من أطفال الشوارع مناصفة بين الذكور والإناث، وأظهرت النتائج أن معظم أطفال الشوارع يأتون من عائلات محطمة ومن المهاجرين، وهم يفتقرون إلى مستوى جيد من معرفة القراءة والكتابة، كل هذه العوامل تتضافر لتشكيل وجهة نظرهم على الحزن. إذ يعاني أطفال الشوارع من الحزن بشكل جماعي بدلاً من كونهم أفراد منفصلين. وتعكس أساليب المواجهة الأنماط الشائعة الأساسية التي تساعدهم على التواصل مع بعضهم.

منهجية البحث وإجراءاته:

أولاً: منهجية البحث:

اعتمد البحث الحالي الدراسة المستعرضة التي تندرج تحت منهج الدراسة التطورية ضمن المنهج الوصفي (البطش، وأبو زينة ، ٢٠٠٧ : ٢٢٥).

ثانياً: إجراءات البحث:

مجتمع البحث وعينته:

يتكون مجتمع البحث الحالي من أطفال الشوارع (الذكور والإناث) المتواجدين في دار تأهيل الأحداث الذكور في الكرادة، ودار تأهيل الأحداث الإناث في الأعظمية في بغداد ممن هم في الفئات العمرية ((٩ – ١١) (١٢ – ١٤) (١٥ – ١٧)) سنة، للعام (٢٠١٩)، إذ اختيارهم بصورة قصدية ليكونوا عينة البحث، والجدول (١) يوضح ذلك:

جدول (١)

مجتمع وعينة البحث موزعة على وفق دار التأهيل والعمر والجنس

الفئات العمرية	الجنس	دار تأهيل الأحداث الذكور في الكرادة	دار تأهيل الأحداث الإناث في الأعظمية	المجموع
(٩-١١) سنة	ذكور	٢٢	–	٢٢
	إناث	–	٢٠	٢٠
(١٢-١٤) سنة	ذكور	٢٣	–	٢٣
	إناث	–	١٨	١٨
(١٥-١٧) سنة	ذكور	٣٠	–	٣٠
	إناث	–	٣١	٣١
المجموع		٧٥	٦٩	١٤٤

ثالثاً: أداة البحث:

مقياس التعاطف Scale of Empathy)):

لقياس التعاطف لدى أطفال الشوارع، إطلاع الباحثين على الأدبيات والدراسات المتعلقة بموضوع البحث، وحصلا على النسخة الإنكليزية لمقياس التعاطف الذي أعده بريانت (Bryant ١٩٨٢) والذي يتألف من (١٤) فقرة تصف مواقف تحفز الإفراد على الشعور بالتعاطف، وأمام كل فقرة ثلاثة بدائل متدرجة بين (تنطبق عليَّ دائماً، تنطبق عليَّ أحيانا، لا تنطبق عليَّ أبدا) وأوزانها (٣، ٢، ١) على التوالي.

خطوات إعداد مقياس التعاطف: لغرض إعداد مقياس التعاطف واستعماله في البيئة العراقية، أجرى الباحثان مجموعة من الخطوات، وعلى النحو الآتي:

أ. صدق الترجمة:

١- حصل الباحثان على المقياس بعد مراسلة الباحث في جامعة جورج ميسون عبر شبكة المعلومات العالمية ملحق (١).

٢- عرض المقياس على ثلاثة من المختصين في الترجمة(١) من أجل ترجمة المقياس من اللغة الإنكليزية إلى اللغة العربية.

٣- بعد ترجمة المقياس وحدت النسخ المترجمة الثلاث إلى اللغة العربية في نسخة واحدة، ومن ثَمَّ عرضت على خبير(٢) متخصص بمصطلحات علم النفس باللغتين الإنكليزية والعربية لإعادة ترجمتها إلى اللغة الإنكليزية.

٤- تم مطابقة النسخة المترجمة إلى اللغة الإنكليزية مع النسخة الإنكليزية الأصلية.

ب. التحليل المنطقي لفقرات المقياس:

عرض المقياس بصورته الأولية (الملحق٢) على مجموعة من المحكمين من المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية بلغ عددهم (٨) محكمين (الملحق٣)، وطلب منهم إبداء ملاحظاتهم وآرائهم حول مدى صلاحية كل فقرة في مقياس التعاطف، وفي ضوء آراء المحكمين والمناقشات التي أجراها الباحثان معهم، أبقيت الفقرات كما هي باستثناء بعض التعديلات البسيطة.

ج. التحليل الإحصائي للفقرات:

لجأ الباحثان إلى أسلوبي المجموعتين المتطرفتين، وعلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية في عملية تحليل الفقرات، إذ طبق المقياس على العينة البالغة (١٤٤) طفلاً وطفلة من أطفال الشوارع.

وفيما يأتي توضيح للخصائص الإحصائية للفقرات:

(١) - أ.م. د خضير احمد محمد - لغة انكليزية / رئيس قسم اللغة الانكليزية / كلية السلام .
- أ.م. شهاب حمد - ترجمة / تدريسي في قسم علم النفس/ الجامعة العراقية.
- م.م. افنان جمعة حمد / تدريسية في قسم اللغة العربية- تخصص لغة انكليزية / الجامعة العراقية.

(٢) م.د.علي عبد اللطيف جاسم - كلية التربية/ الجامعة المستنصرية.

أ- استخراج القوة التمييزية للفقرات:

حسبت القوة التمييزية لكل فقرة من الفقرات باستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (t-test)، وعدت القيمة المستخرجة مؤشراً لتمييز كل فقرة من خلال مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية، وكانت جميع فقرات المقياس البالغ عددها (١٤) فقرة مميزة، ذلك أن قيمتها التائية المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية البالغة (١،٩٨٤) عند درجة حرية (٧٦)، ومستوى دلالة (٠،٠٥)، وعليه فقد أبقى الباحثان على فقرات المقياس جميعها دون تغير، والجدول (٢) يوضح ذلك:

الجدول (٢)

القوة التمييزية لفقرات مقياس التعاطف

رقم الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القوة التمييزية
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
	٢٨٧١	٠،٤٠٩	١،٧٤٣	٠،٩٠٩	٧،٠٦٥
	٢،٧٩٤	٠،٥٢٢	١،٥٣٨	١،٠٤٧	٦،٧٠٤
	٢،٧٤٣	٠،٥٤٨	١،٦٦٦	٠،٨٣٧	٦،٧١٦
	٢،٧٩٤	٠،٥٢٢	١،٨٢٠	٠،٩٩٦	٥،٤٠٨
	٢،٧١٧	٠،٥٥٩	١،٣٣٣	٠،٨٦٨	٨،٣٦٩
	٢،٨٩٧	٠،٣٨٣	١،٧٩٤	٠،٨٦٣	٧،٢٨٥
	٢،٧٤٣	٠،٦٣٧	١،٧١٧	١,٠٩٩	٥،٠٤٢
	٢،٦٦٦	٠،٦٦٢	١،٦٩٢	٠،٩٧٧	٥،١٥٤
	٢،٨٤٦	٠،٤٣١	١،٤٨٧	٠،٩٦٩	٧،٩٩٥
	٢،٧٩٤	٠،٥٢٢	١،٦٥١	١،٠١٦	٦،٤٨٨
	٢،٩٢٣	٠،٢٦٩	١،٤٦١	٠،٨٨٣	٩،٨٧٥
	٢،٨٢٠	٠،٥٠٦	١،٨٩٧	٠،٨٢٠	٥،٩٧٨
	٢،١٢٨	٠،٨٦٣	١،٦١٥	١،٠١٦	٢،٤٠١
	٢،٣٢٣	٠،٨٠٤	١،٧٤٣	١,٠١٢	٢,٠١٣

ب. صدق الفقرات: حسبت معاملات صدق الفقرات لمقياس (التعاطف) باستعمال الدرجة الكلية للمقياس بوصفها محكاً داخلياً. وأظهرت معاملات ارتباط بيرسون أن جميعها دالة إحصائياً عند مقارنة القيم المستخرجة بالقيمة الجدولية لمعمل ارتباط بيرسون البالغة (٠،١٦٥) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٤٢)، والجدول (٣) يوضح ذلك:

الجدول (٣)

قيم معاملات ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس

رقم الفقرة	قيم معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس	الدلالة	رقم الفقرة	قيم معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس	الدلالة
١	٠،٥٩٣	دال	٨	٠،٦١٩	دال
٢	٠،٧٢٦		٩	٠،٧٥٢	
٣	٠،٥٧٣		١٠	٠،٦٥٢	
٤	٠،٦٣٩		١١	٠،٦٧٨	
٥	٠،٦٩٥		١٢	٠،٥٨٢	
٦	٠،٦٠٧		١٣	٠،٤٠٨	
٧	٠،٦٨٧		١٤	٠،٢٥٥	

الخصائص السيكومترية للمقياس:

أولا: مؤشرات صدق المقياس:

أ- الصدق الظاهري (Face Validity): تحقق هذا النوع من أنواع الصدق من خلال عرض الباحثين فقرات المقياس على مجموعة من المحكمين في العلوم التربوية والنفسية (الملحق٣) والأخذ بآرائهم حول صلاحية فقرات مقياس)التعاطف(ومدى ملاءمتها لعينة البحث (المذكور في صلاحية الفقرات صفحة (١١)).

ب- الصدق البنائي (Construct validity): حصل الباحثان على هذا المؤشر للمقياس من خلال إجرائي تمييز الفقرات، وعلاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس المذكورة في صلاحية الفقرات (صفحة ١٢ – ١٣).

ثانياً: ثبات المقياس: استخرج الباحثان مؤشر الثبات بواسطة التجزئة النصفية: قسمت في هذه الطريقة فقرات المقياس على قسمين الفردية والزوجية، واستعمل معامل ارتباط بيرسون لتعرف العلاقة بين درجات الفقرات الفردية والزوجية للعينة، وقد بلغ معامل الارتباط بينهما (٠،٦٧)، وبتصحيحه بمعادلة «سبيرمان براون" التصحيحية بلغ (٠،٨٠)، والذي يعد جيداً وفق ماتؤكد عليه أدبيات القياس النفسي.

وصف المقياس بصيغته النهائية:

يتكون هذا المقياس من (١٤) فقرة تصف مواقف تحفز الإفراد على الشعور بالتعاطف، وأمام كل فقرة ثلاثة بدائل متدرجة بين (تنطبق عليَّ دائماً، تنطبق عليَّ أحيانا، لا تنطبق عليَّ أبدا) وأوزانها (٣، ٢، ١) على التوالي. (ملحق٤)، أعلى درجة يمكن إن يحصل عليها المستجيب (٤٢)، واقل درجة (١٤)، والمتوسط الفرضي (٢٨).

الوسائل الإحصائية: استعان الباحثان بالحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لمعالجة بيانات بحثهما،

وعلى النحو الآتي:

١. الاختبار التائي (t – test) لعينتين مستقلتين لحساب القوة التمييزية لفقرات مقياس (التعاطف).

٢. معامل ارتباط "بيرسون" لاستخراج علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس، فضلاً عن استخراج مؤشر الثبات بواسطة التجزئة النصفية .

٣. معادلة سبيرمان براون لتصحيح معامل الثبات المستخرج بالتجزئة النصفية.

٤. الاختبار التائي لعينة واحدة للمقارنة بين المتوسط النظري والمتوسط المحسوب للمقياس وفق متغيراته.

٥. تحليل التباين الثنائي للتعرف على دلالة الفروق في التعاطف، وفق متغيري العمر والجنس والتفاعل بينهما.

عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها:

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصل إليها البحث الحالي على وفق أهدافه المرسومة وتفسيرها ومناقشتها، ومن ثم الخروج ببعض الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات، وعلى النحو الآتي:

أولاً – التعاطف لدى أطفال الشوارع تبعاً للمتغيرين الآتيين:

أ- العمر ((٩ – ١١) (١٢ – ١٤) (١٥ – ١٧)) سنة.

أظهر استخدام الاختبار التائي لعينة واحدة أن الفروق بين المتوسطات المحسوبة والمتوسط النظري لدى الأطفال في الفئتين العمريتين ((١٢ –١٤) (١٥ – ١٧)) سنة دال إحصائياً، إذ كانت القيم التائية المحسوبة أكبر من القيمة التائية الجدولية[1]، في حين كان الأطفال في الفئة العمرية (٩-١١) سنة غير دال احصائياً إذ كانت القيمة المحسوبة أصغر من القيمة الجدولية، والجدول (٤)، والشكل البياني(١) يوضحان ذلك:

(١) – القيمة الجدولية (١,٦٩) عند مستوى (٠,٠٥) بدرجة حرية (٤١).

– القيمة الجدولية (١,٦٨) عند مستوى (٠,٠٥) بدرجة حرية (٤٠).

– القيمة الجدولية (١,٦٧) عند مستوى (٠,٠٥) بدرجة حرية (٦٠).

الجدول (٤)

متوسطات درجات الأطفال على التعاطف وانحرافاتها المعيارية والقيم التائية تبعاً لمتغير العمر

العمر	عدد أفراد العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	الوسط النظري	القيمة التائية		الدلالة
						المحسوبة	الجدولية	
(٩ – ١١)	٤٢	٢٧،٤٧٦	١٠،٦٢٢	٤١	٢٨	٠،٣٢٠	١,٦٩	غير دال
(١٢ – ١٤)	٤١	٣٢،٩٢٦	٣،٣٦٤	٤٠		٩،٣٧٧	١,٦٨	دال
(١٥ – ١٧)	٦١	٣٤،٤١٦	٣،١٧٩	٦٠		١٥،٦٣١	١,٦٧	دال

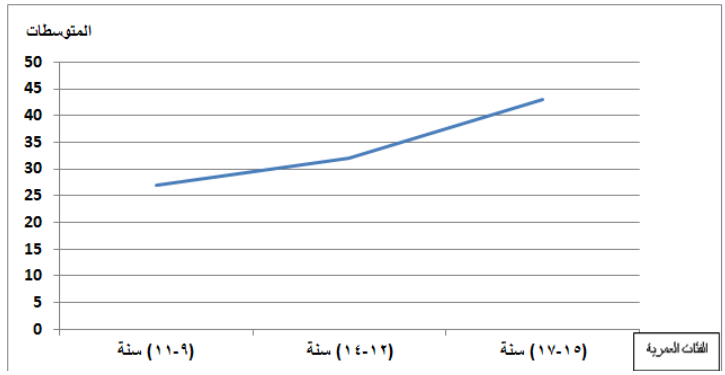

الشكل (١)

متوسطات درجات التعاطف لدى أطفال الشوارع تبعاً لمتغير العمر

ب- الجنس (ذكور/ إناث).

أظهر استخدام الاختبار التائي لعينة واحدة أن الفروق بين المتوسطات المحسوبة والمتوسط النظري لدرجات الذكور والإناث في جميع الفئات العمرية دال إحصائياً باستثناء درجات الذكور والإناث في الفئة العمرية (٩-١١) سنة فقد كانت غير دالة إحصائياً، إذ كانت القيمة المحسوبة أصغر من القيمة الجدولية، والجدول (٥)، والشكل البياني(٢) يوضحان ذلك:

الجدول (٥)

متوسطات درجات الأطفال على التعاطف وانحرافاتها المعيارية والقيم التائية تبعاً لمتغير الجنس

العمر	الجنس	عدد أفراد العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط النظري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة
							المحسوبة	الجدولية	
(٩ – ١١)	ذ	٢٢	٢٤،٩٠٩	١٣،٣٩١	٢٨	٢١	١،٠٨٣	١,٧٢	غير دال
	أ	٢٠	٣٠،٣٠٠	٥،٤١٠		١٩	١،٩٠١	١,٧٢	غير دال
(١٢ – ١٤)	ذ	٢٣	٣٢،٧٣٩	٣،٥٤٤		٢٢	٦،٤١٢	١,٧١	دال
	أ	١٨	٣٣،١٦٦	٣،٢٠٣		١٧	٦،٨٤٢	١,٧٤	دال
(١٥ – ١٧)	ذ	٣٠	٣٥،٠٦٦	٢،٧٧٤		٢٩	١٣،٩٣١	١,٦٩	دال
	أ	٣١	٣٣،٧٦٦	٣،٤٦٠		٣٠	٩،١٢٦	١,٦٩	دال

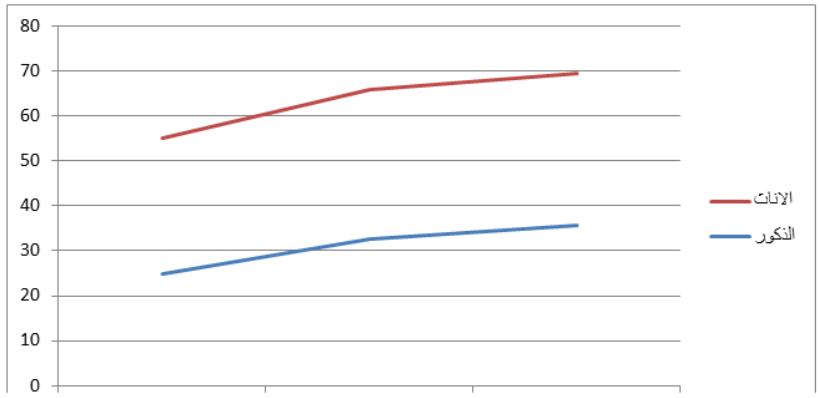

الشكل (٢)

متوسطات درجات التعاطف لدى أطفال الشوارع تبعاً لمتغير الجنس

ثانياً. دلالة الفروق في التعاطف لدى أطفال الشوارع تبعاً للعمر والجنس والتفاعل بينهما :

أظهر استخدام تحليل التباين الثنائي بتفاعل لاستخراج دلالة الفروق في التعاطف إنه ليس هناك فروق دالة فيها تبعاً لمتغيري العمر والجنس، فضلاً عن إنه ليس هناك تفاعل بين هذين المتغيرين في التعاطف لدى أطفال الشوارع، إذ كانت القيم الفائية المحسوبة أقل من القيمة الفائية الجدولية[1]، والجدول (٦) يوضح ذلك:

(١) () القيمة الفائية الجدولية (٥,٨٣) عند مستوى (٠,٠٥) بدرجة حرية (٢ ، ١).

الجدول (٦)

نتائج تحليل التباين الثنائي للتعاطف لمتغيري العمر والجنس والتفاعل بينهما

مصدر التابين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	النسبة الفائية	الدلالة
العمر	٢٠٦٨،٧٢٣	٢	١٠٣٤،٣٦١	١،٧٧٢	غير دال
الجنس	٩٩٥،٧٥١	١	٩٩٥،٧٥١	١،٧٠٦	غير دال
العمرx الجنس	٦١٨،٨١٤	٢	٣٠٩،٤٠٧	٠،٥٣٠	غير دال
الخطأ	٨٠٥٣١،٧٢٩	١٣٨	٥٨٣،٥٦٣		
الكلي	٢٠١٨٣٩٣،٠٠٠	١٤٤			

تفسير النتائج ومناقشتها:

سيناقش الباحثان النتائج التي توصل إليها البحث الحالي وتفسيرها في ضوء مؤشراتها:

أظهرت النتائج أن الأطفال في الفئتين العمريتين ((١٢ –١٤) (١٥ – ١٧)) سنة يمتلكون التعاطف، وأن الأطفال في الفئة العمرية (٩–١١) سنة لا يمتلكون التعاطف، وتتفق هذه النتيجة مع ما جاءت به نظرية هوفمان (Hoffman,1975)) (النظرية المتبناة) التي ترى بان التعاطف عبارة عن التفاعل القائم بين الحس المعرفي بالآخرين والمشاعر التعاطفية، وهذا الحس المعرفي بالآخرين يتطور بتقدم العمر، ففي مرحلة الرضاعة يفتقر الأطفال إلى مثل هذا الإحساس، وليس لديهم إدراك بأن للأشياء والآخرين المحيطين بهم وجوداً منفصلاً عن ذواتهم بسبب مركزية الذات، والتي تقل تدريجياً بعمر(٧–٨ (سنوات ويدرك الأطفال بأن للآخرين أوضاعهم الخاصة بهم، ويمثل هذا المستوى من الإدراك، بداية القدرة على التعاطف مع الآخرين، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الشامي، وسوزان (١٩٩٤)، وتختلف مع دراسة جوبتا (Gupta,2012))، ودراسة راي (Ray,2017))،

كما أظهرت النتائج إن كلا من الذكور والإناث يمتلكون درجة تميزهم في التعاطف، ويرى الباحثان أنه يجب أن ننتبه إلى تكافؤ الفرص والخدمات والدورات المقامة بين (الذكور والإناث) المتواجدين في دار تأهيل الأحداث الذكور في الكرادة، ودار تأهيل الأحداث الإناث في الأعظمية، وفق ما تقتضيه السياقات الإدارية والمؤسساتية تماشيا مع لوائح الشرع وحقوق الإنسان. وتختلف هذه النتيجة مع دراسة أزنبرج ولينونل (Aznberg &Lenon,1983))، ودراسة الشامي، وسوزان (١٩٩٤)، و دراسة صالح (١٩٩٤). وأظهرت النتائج عدم وجود اثر ذو دلالة إحصائية للتفاعل بين متغيري العمر والجنس لدى عينة البحث الحالي، وهذه النتيجة جاءت منسجمة مع

نتيجة الهدف الأول.

الاستنتاجات:

في ضوء نتائج البحث، يمكن استنتاج ما يأتي:

١. يمتلك الأطفال في الفئتين العمريتين ((١٢ -١٤) (١٥ - ١٧)) التعاطف.

٢. يتخذ التعاطف مساراً تطورياً مستمراً وليس مرحلياً عبر التقدم بالعمر.

٣. لا يتأثر المسار التطوري للتعاطف بالعمر وبنوع الفرد الاجتماعي.

التوصيات:

في ضوء نتائج البحث الحالي يوصي الباحثان بما يأتي:

١. على وزارة العمل والشؤون الاجتماعية توفير المزيد من المساكن الإيواء أطفال الشوارع شبيهة بالدار الذي أجري عليها البحث (دار تأهيل الأحداث الذكور في الكرادة، ودار تأهيل الأحداث الإناث في الأعظمية) وذلك من اجل إبعاد الأطفال تماما عن الشوارع ، وتأهيلهم.

٢. دعم الأسر الفقيرة ورفع مستواها ألمعاشي وهذه مسؤولية الدولة لتجنب عمالة الأطفال وتشردهم بسبب سوء الظروف المعاشية وقساوتها.

٣. تخصيص موارد اكبر (أموال) في الميزانية الحكومية لدعم البرامج الموجهة لأطفال الشوارع لمساعدة هؤلاء الأطفال وأسرهم من خلال تحقيق احتياجاتهم المادية والتربوية.

٤. على وزارة التربية فتح مدارس مسائية خاصة لأطفال الشوارع من اجل حصرهم وتوجيههم بشكل أفضل وأسهل وإعادتهم للحياة الطبيعية.

المقترحات:

يقترح الباحثان إجراء دراسات لاحقة لتقصي:

١. إجراء دراسات أخرى حول التعاطف على أولياء أمور أطفال الشوارع.

٢. إجراء بحوث تجريبية قائمة على الإرشاد والتوجيه تهدف إلى زيادة الوعي العاطفي لدى أطفال الشوارع وأسرهم.

المصادر

المصادر العربية:

أبو سريع، أسامة.(١٩٩٣). الصداقة من منظور علم النفس . سلسلة عالم المعرفة ، الكويت: يصدرها المسرح الوطني للثقافة والفنون والآداب

احمد، مظفر جواد. (٢٠١٣). سيكولوجية أطفال الشوارع. ورقة بحثية مقدمة إلى مركز الدراسات التربوية والأبحاث النفسية، جامعة بغداد.

البطش، محمد وليد، وأبو زينة، فريد كامل .(٢٠٠٧). مناهج البحث العلمي – تصميم البحث والتحليل الإحصائي. ط١ ، العراق، جامعة بغداد.

رضوان ، سامر جميل.(٢٠١٨). متى نستطيع أن نقول بالفعل لشخص آخر «أنا أفهمك» أو «أشعر بما تحس به» أو أفهم ما يدور بداخلك.عندما نكون حساسين، الأردن.

السيد، صالح .(١٩٩٥). دراسة نقدية لكل من

سيكولوجية الذات التعاطف» والعلاقة بالموضوع «التوحد الاسقاطي والتحليل النفسي الكلاسيكي "التداعي الطليق. مجلة علم النفس (٩ ،٣٥، ١٦_٦). الهيئة المصرية العامة للكتاب .

الشامي، سوزان .(١٩٩٤).العلاقة بين سلوك تقديم المساعدة وبعض المتغيرات النفسية الاجتماعية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة .

صالح، أحمد .(١٩٩٤). قابلية التعاطف وعلاقتها ببعض المتغيرات الأسرية لدى طفل رياض الأطفال . المجلة المصرية للدراسات النفسية، ١٠ ،تصدرها الجمعية المصرية للدراسات النفسية .

الطواب، سيد .(١٩٩٥). النمو الإنساني أسسه وتطبيقاته. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية .

العاسمي، رياض.(٦١٠٥). دليل مقياس التعاطف. دمشق: مكتبة العائدي.

عبد الوهاب، بسمة عبد اللطيف أمين.(٢٠٠٨). كيفية مواجهة مشكلة أطفال الشوارع باستخدام نموذج التركيز على الشخص وتنمية الاعتماد على الذات، جامعة الفيوم، مصر.

عجوة، عبد العال .(١٩٩٢).الإيثار والتعاطف وعلاقتهما بالخوف من التقييم الاجتماعي السالب . مجلة البحوث النفسية والتربوية، ٤) ٨)، كلية التربية جامعة المنوفية

فرغلي، رضوى. (٢٠١٧). أطفال الشوارع الجنس والعدوانية_ دراسة نفسية، ط٢ ، لبنان.

لغريب، أسامة .(٢٠٠٠).ارتقاء السلوك الأخلاقي. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة القاهرة.

المصادر الأجنبية:

Batson , D . Fultz , J. el.al .(1987) . Critical self – Reflection and selfperceived Altruism:

When self-Reward fails . Journal of personality and social psychology.53(3),594-60 Bruce .D .Perry .(2006). Bonding and attachment in maltreated children. PhD .Texas University.

Bryant, B.K.(1982). An index of empathy for children and adolescents Child Development. Eisenberg, N, & Lennon, R. (1983).Six Differences in empathy and related capacities psychology bulletin VOL .94.

Elizabeth A. Phelps, Sam Ling, and Marisa Carrasco.(2006): Emotion Facilitates Perception and Potentiates the Perceptual Benefits of Attention. USA, (Mass.): MIT Press.

Gupta1, Anjali.(2012). Social determinants of health—Street children at crossroads, Jawaharlal Nehru University,

New Delhi, India.

Hoffman, M. L.(1978). Toward a theory of empathic arousal and development. (227-256).In. M. Lewis and L.A.

Ray, Somidha.(2017). A Street Child's Perspective: A Grounded Theory Study of How Street Children Experience and Cope with Grief. University of Delhi, Jesus and Mary College.

Rogers, C. R. (1957). The necessary and sufficient conditions of therapeutic personality change. Journal of Consultative Psychology. 21. 95-103.

Thomas, Remarry.(1979). Comparing theories of child development. Wadsowrth publishing company INC. California.

ملحق (١)

مقياس التعاطف بصيغته الإنكليزية

EMP

EMP Read the following sentences. For each sentence, decided if it is like you or not like you. Please choose the answer that is most true about YOU. Remember that there are no right or wrong answers.

1. It makes me sad to see a girl who can't find anyone to play with.

A lot like you Sort of like you Not like you at all

2. I feel sorry for other kids who don't have toys and clothes.

A lot like you Sort of like you Not like you at all

3. I get upset when I see a girl being hurt.

A lot like you Sort of like you Not like you at all

4. Sometimes I cry when I watch TV.

A lot like you Sort of like you Not like you at all

5. When I see someone being picked on, I feel kind of sorry for them.

A lot like you Sort of like you Not like you at all

6. I get upset when I see an animal being hurt.

A lot like you Sort of like you Not like you at all

7. I feel sorry for people who don't have the things I have.

A lot like you Sort of like you Not like you at all

8. It makes me sad to see a boy who can't find anyone to play with.

A lot like you Sort of like you Not like you at all

9. I get upset when I see a boy being hurt.

A lot like you Sort of like you Not like you at all

10. When I see another child who is hurt or upset, I feel sorry for them.

A lot like you Sort of like you Not like you at all

11. I feel sad for other children who are upset.

A lot like you Sort of like you Not like you at all

12. Seeing a girl who is crying makes me feel like crying.

A lot like you Sort of like you Not like you at all

13. I often feel sorry for other children who are sad or in trouble.

A lot like you Sort of like you Not like you at all

14. I think it is funny that some people cry during a sad movie or.
while reading a sad book.

A lot like you Sort of like you Not like you at all

ملحق (٢)

إستبانة آراء المحكمين في مدى صلاحية مقياس "التعاطف"

أستاذي الفاضل ( ) المحترم

تحية طيبة....

يروم الباحثان إجراء دراستهما الموسومة بـ « التعاطف وعلاقته ببعض المتغيرات لدى أطفال الشوارع) وقد اعتمد الباحثان مقياس التعاطف الذي أعده بريانت(Bryant، ١٩٨٢) ، والذي يتألف من (١٤) فقرة تصف مواقف تحفز الأفراد على الشعور بالتعاطف، وأمام كل فقرة ثلاثة بدائل متدرجة بين (تنطبق علي دائماً، تنطبق علي أحيانا، لا تنطبق علي أبدا) وأوزانها (٣، ٢، ١) على التوالي.

– ويعرف بريانت التعاطف ((Empathy: بأنه تفهم مشاعر الفرد الآخر، وما حاجاته وآلامه لما يمر به من خبرات .(Bryant، ١٩٨٢:٦)

– تعريف الأمم المتحدة منظمة اليونيسيفUNICEF، ١٩٨٦)) لطفل الشارع: بأنه أي طفلٍ –ذكراً كان أو أنثى– اتَّخذ من الشارعِ محلاً للحياة والإقامة دون رعاية أو حماية أو إشراف من جانب أشخاص راشدين مسؤولين، تتراوح أعمارهم بين الخمس سنوات وسبعة عشر عاما، وقسمت «اليونيسيف» هؤلاء الأطفال إلى ثلاث فئات:

- أطفال يتَّخذون من الشارع مأوى لهم وهم بلا أسر.
- أطفال يعملون بالشارع لوقت طويل ثم يعودون ليلاً لأسرهم.
- أطفال يعيشون مع أسرهم بالشارع.

أستاذي الفاضل.... فيما يأتي نعرض على حضرتك القائمة التي تقيس التعاطف لدى أطفال الشوارع، ونظراً لما تتمتعون به من خبرة علمية في مجال البحث العلمي يرجى تفضلكم بإبداء آرائكم بما يأتي:

- مدى صلاحية كل فقرة، بأنها– صالحة – غير صالحة – تحتاج إلى تعديل.
- مدى ملائمة فقرات المقياس لاستعمالها مع الفئة العمرية المشار إليها.
- مدى ملاءمة بدائل الإجابة.
- أية ملاحظات أخرى.

مع شكر الباحثين وامتنانهما

الباحثان

أ.م.د.فؤاد علي فرحان/ الجامعة العراقية/ كلية التربية

م.د.علي عيسى ادهم/ كلية الإمام الكاظم (ع) للعلوم الإسلامية الجامعة

ت	الفقرة	صالحة	غير صالحة	التعديل
	ينتابني الحزن عند رؤيتي طفلاً لا يجد من يلعب معه.			
	اشعر بالأسى على الأطفال الذين لا يملكون ملابس وألعابا.			
	امتعض عندما أرى شخصاً يتألم.			
	يتمالكني الحزن حين أبصر فرداً يضرب.			
	انزعج عند رؤية حيوان يشعر بالألم.			
	احزن عندما أجد أشخاصا لا يملكون ما املك.			
	يحزنني رؤية طفل لا يجد من يساعده.			
	أصاب بالانزعاج عند رؤيتي إنسان يتألم.			
	عند رؤيتي طفلا يتألم اشعر بالانزعاج والحزن عليه.			
	يملؤني الحزن بألم على الأطفال المرضى.			
	أكاد ابكي عند رؤيتي شخصا يبكي.			
	اشعر بالأسف عند رؤيتي أطفالا يشعرون بالحزن أو يعانون مشكلة ما.			
	اعتقد انه لمن المضحك أن يبكي احد عند مشاهدته فيلما حزينا أو قراءة قصة حزينة.			
	لا احزن على الأطفال الذين يحتقرون من الآخرين			

الملحق (٣)

أسماء المحكمين لمقياس التعاطف

ت	أسماء المحكمين	التخصص	أماكن عملهم
١	أ.د. أيمان عبد الكريم ذيب	قياس وتقويم	كلية التربية بنات/ الجامعة العراقية
٢	أ.د. عبد الرزاق محسن سعود	علم النفس التربوي	كلية التربية/ الجامعة العراقية
٣	أ.م.د. انتصار هاشم مهدي	علم النفس النمو	كلية التربية/ ابن رشد/ جامعة بغداد
٤	أ.م.د. بان عدنان عبد الرحيم	علم النفس النمو	كلية الآداب/ الجامعة المستنصرية
٥	أ. م د حيدر كريم جاسم	أرشاد نفسي	كلية الإمام الكاظم (ع) للعلوم الإسلامية الجامعة
٦	أ. م د أمجد كاظم فارس	أرشاد نفسي	كلية الإمام الكاظم (ع) للعلوم الإسلامية الجامعة
٧	أ. م د حيدر إبراهيم محمد	أرشاد نفسي	كلية الإمام الكاظم (ع) للعلوم الإسلامية الجامعة
٨	أ.م.د.وليد قحطان محمود	علم النفس النمو	كلية التربية/ الجامعة العراقية

ملحق (٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزتي المستجيبة..... عزيزي المستجيب

يستهدف الباحث إجراء دراسة علمية ، وقد أعدت أسئلة تستهدف تعرف موقفك منها عن طريق إجابتك الصريحة والدقيقة التي نلتمسها فيك، وقد وضع أمام كل عبارة (ثلاث بدائل) ، وأنت حر في اختيار البديل الذي يناسبك . علماً أن إجابتك هذه لأغراض البحث العلمي ولا يطلع عليها سوى الباحث، راجين عدم ترك أية سؤال من دون إجابة، ولا حاجة لذكر الاسم.

مثال يوضح كيفية الإجابة

يرجى تفضلك بوضع علامة (√) في المربع المقابل للبديل الذي يمثل اختيارك، فمثلا إذا كانت الفقرة تنطبق عليك (تنطبق علي دائماً) كما في المثال الأتي، وهكذا مع بقية البدائل.

ت	الفقرة	تنطبق علي دائماً	تنطبق علي أحيانا	لا تنطبق علي ابداً
١		√		

يرجى ملأ المعلومات الآتية:

- الجنس: ذكر ( ) أنثى ( ).
- العمر: اليوم ( ) الشهر ( ) السنة ( ).

ت	الفقرة	تنطبق علي دائماً	تنطبق علي أحيانا	لا تنطبق علي ابداً
١	ينتابني الحزن عند رؤيتي طفلاً لا يجد من يلعب معه.			
٢	اشعر بالأسى على الأطفال الذين لا يملكون ملابس وألعابا.			
٣	امتعض عندما أرى شخصاً يتألم.			
٤	يتمالكني الحزن حين أبصر فرداً يضرب.			
٥	انزعج عند رؤية حيوان يشعر بالألم.			
٦	احزن عندما أجد أشخاصا لا يملكون ما املك.			
٧	يحزنني رؤية طفل لا يجد من يساعده.			
٨	أصاب بالانزعاج عند رؤيتي إنسان يتألم.			
٩	عند رؤيتي طفلا يتألم اشعر بالانزعاج والحزن عليه.			
١٠	يملؤني الحزن بألم على الأطفال المرضى.			
١١	أكاد ابكي عند رؤيتي شخصا يبكي.			
١٢	اشعر بالأسف عند رؤيتي أطفالا يشعرون بالحزن أو يعانون مشكلة ما.			
١٣	اعتقد انه لمن المضحك أن يبكي احد عند مشاهدته فيلما حزينا أو قراءة قصة حزينة.			
١٤	لا احزن على الأطفال الذين يحتقرون من الآخرين			